بالبدن والهدي دون القتال فكلّهم فلم يقتلوا واحتبسوا عندهم وقالوا له ان شئت ان تطوف بالبيت
فطف اي امتنع في ان يطوف بالبيت اذ تعليلية لم يدن اي يقرب منه اي البيت الى النبي
متعلق بيدن فِناً وهو ما امتد من جوانبه ولما احتبسوا بلغ النبي عم ان عثمان قتل فدعا الناس
الى بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وبايع الناس على ذلك ووضع يمينه على شماله وقال هذه عن عثمان
ولما سمع المشركون بهذه البيعة خافوا وارسلوا عثمان وجماعة من المسلمين وفي هذه البيعة نزل قوله تعالى ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة ٥ فجزته عنها ببيعة رضوان يد من نبيه بيضاء ٥ فبسبب ما وقع من
امتناعه امر النبي عم وذهابه الى العدو ولم يبال باحتمال كونهم يقتلونه لترتب ما كانوا عليه من عداوتهم للمسلمين
لاسيما لاكابرهم كعثمان ومن تأدبه مع النبي عم الادب البالغ بترك الطواف مع اذنهم له فيه جزته عنها اي تلك الفعال
التي فعلها من الذهاب اليهم والامتناع من الطواف ببيعة اي في بيعة رضوان سميت بذلك لما في الاية التي
من رضي الله عنهم بسببها يد من نبيه اي عثمان بيضاء اي بالغة في الكرم الذي عم الانام منها الى حيث ضوء الشمس
وعمومه للعالم ولم لا تجازيه تلك اليد البيضاء بذلك والذي وقع منه من الامتناع من الطواف لاجل غيبة
النبي عم وعدم تمكينهم له من الدخول ادب عنده تضاعفت الاعمال بالترك حبذا الادبا ٥
ادب عظيم جدا عنده رض ومن عجيب هذا الادب انه حصل فيه امر عظيم وفضل مستوجب جسيم وذلك انه مع كونه
تركا لفعل العبادة تضاعفت الاعمال التي في ذلك الفعل وهو الطواف اي ثوابها بسبب الترك لذلك الفعل
لاجله عم فكان الترك هنا افضل من الفعل لو وقع منه لانه ليس فيه هذا الادب الذي بلغ به عثمان من السبق ما لم
يبلغه غيره فلذا احق ان يقال فيه وفي امثاله على سبيل المدح حبذا الادبا فتوهم بديع وعثمان رض من اهل الادب
لانه كان عنده من الحيا الذي هو منشأ الادب ما لم يكن عند غيره كيف وقد صح انه عم قال في حقه وقد اتى عم منه ما
دخل عليه فجمع ثيابه الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة ولو ان لي اربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا
يبقى منهن ولصح وكان زوجه الاثنتين بوحي من الله تعالى لعلي ولا يوجد احد تزوج بنتي نبي غيره ولهذا سمي
ذا النورين وما وضع يمينه على فرجه منذ بايع بها رسول الله عم وما مرت به جمعة منذ اسلم الا واعتق فيها
رقبة فجملة ما اعتقه الفان واربعمائة رقبة تقريبا ولا زنى ولا سرق جاهلية ولا اسلاما وجمع القران على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

وانكحه عم ابنتيه ولا تغنى ولا تمنى حج

وعلي

وعلي بصنو النبي ومن دين فؤادي وداده والولاء وعلي اي واقسم عليك بعلي وسبق منه
الاقسام به ايضا واتى لم يكتف به لان ذاك وقع للعجز المقصود بالذات وهي بذاته تقديمه تعالى عم
فيها وليا ان ما هو مذهب اهل السنة واكثر الفرق من ان الخلافة والافضلية بينهم على هذا الترتيب
وافضلهم ابوبكر ثم عمر وهذا اجماع من الصحابة ومن بعدهم كما حكاه جماعة من الائمة منهم ان في قطعي لا نزاع فيه
بعينه ثم عثمان ثم علي وهذا ما عليه الاكثرون وهو ظني لا قطعي وقال يجب محبتهم برعاية افضليتهم فيه
تفصيل وهو انها ان كانت من حيث الدين والعلم ومحبة رسول الله عم وجب ترتيبها
كترتيبهم المذكور وان كانت لنحو قرابة واحسان لم يجب رعايتها كذلك صنو النبي عم اي مثله من حيث
اجتماعهما في اصل واحد وهو عبد المطلب فهما كنخلتين اصلهما واحد ومن اي الذي دين اي اعتقاد
فؤادي اي قلبي وداده اي حبه والولا اي مناصرته والذب عنه والرد على من نازعه في خلافته
ولم يبال بوقوع الاجماع عليها وعلى من خرج عليه ونازعه الامر ورموه بما هو بري منه وذلك عملا بما
صح عنه عم وهو اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولما كثر الذب عنه لكثرة اعدائه من بني امية
والخوارج الذين بالغوا في سبه وتنقيصه حتى على المنابر خصه الناظم بذلك ولهذا استخرج جماعة من الحفاظ
بحث فضائله نصحا للامة ونصرة للحق ومن ثم قال احمد ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعلي وانه يهلك فيه اثنان
محب مفرط ومبغض مبهت وان قاتله اللعين ابن ملجم اشقى الاخرين كما ان عاقر الناقة اشقى الاولين
٥ ووزير ابن عمه في المعالي ومن الاهل تسعد الوزراء ٥ ووزير ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم
اي ناصره وحامل كل ثقل نابه عم ونائب عنه في المعالي الدينية والدنيوية جمع العلا وهو الرفعة والشرف
واصل هذا الحديث الصحيح انه لما خلفه على المدينة في غزوة تبوك قال يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان
فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال ابن عباس نزلت في علي ثلثمائة اية
وليست الوزارة خاصة به رض فقد اخرج الترمذي حديث ما من نبي الا وله وزيران من اهل السما ووزيران
من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السما فجبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر بل قد
يستشكل ذكره الوزارة فيه ودعواه مع انها لم ترد فيه لفظا وصحت فيهما وقد يجاب بانها وردت فيه معناها

Copyright © King Saud University